



The Geographical Analysis of Land Hajj Routes in Iraq and Their Economic Dimensions



<https://doi.org/10.37653/juah.2024.147245.1274>

*Assist. Prof. Dr. Samah S. Alwan

University of Baghdad - University of Baghdad College of Education for Girls

Submitted:

26/02/2024

Accepted:

20/04/2024

Published:

15/12/2024

Abstract:

Aims: The current research aimed to clarify the ancient land pilgrimage routes (Darb Sayyida Zubaydah, Darb Al-Hanaif and Darb Al-Zubair), as well as reviewing the specifications and extensions of modern Hajj routes in Karbala, Najaf and Muthana. The study also aimed to clarify the number of pilgrims and Umrah performers who take land routes for the years (2010-2023), as well as drawing maps showing their extensions. Finally, it aimed to highlight the role of pilgrimage routes and their economic dimensions in Iraq.

Methodology: The current study adopted the historical approach in tracking the old caravan routes historically. The study also relied on the descriptive and analytical approach in clarifying the specifications of the modern roads and the economic dimensions of each road.

Results: Results: After analyzing the data of the study, the results showed that the geographical location of Iraq adjacent to the Kingdom of Saudi Arabia contributed to the multiplicity of land pilgrimage routes linking the two countries, old and new from several governorates, starting from the capital Baghdad to the province of Basra.

Keywords: geographical analysis, Hajj routes, economic dimensions



التحليل الجغرافي لطرق الحج البرية في العراق وابعادها الاقتصادية**أ.م.د. سماح صباح علوان**

جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

الملخص:

الاهداف: يهدف البحث في توضيح طرق الحج البرية القديمة (درب السيدة زبيدة ودرب الحنايف ودرب الزبير) وكذلك استعراض مواصفات وامتدادات طرق الحج الحديثة في كربلاء والنجف والمثنى فضلا عن توضيح اعداد الحجاج والمعتمرين اللذين يسلكون الطرق البرية للسنوات (٢٠١٠-٢٠٢٣) فضلا عن رسم خرائط توضح امتداداتها وكذلك ابراز دورها وابعادها الاقتصادية في العراق وما يمكن ان تؤديه في حال اعادة افتتاح جميع هذه الطرق مع المملكة العربية السعودية .

المنهجية: اعتمد البحث على المنهج التاريخي في تتبع طرق القوافل القديمة تاريخيا وعلى المنهج الوصفي في توضيح مواصفات الطرق الحديثة فضلا عن الاعتماد على المنهج التحليلي في تحليل الابعاد الاقتصادية لكل طريق، فضلا عن الاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية في رسم محاور الطرق .

النتائج: توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: ساهم الموقع الجغرافي للعراق المجاور للمملكة العربية السعودية في تعدد مسارات طرق الحج البرية الرابطة بين البلدين قديما وحديثا من عدة محافظات ابتداء من العاصمة بغداد وصولا الى محافظة البصرة .وان لطرق الحج البرية العراقية دورا هاما في تنمية الجزء الجنوبي الغربي من الصحراء الغربية نظرا لامتدادها في مناطق صحراوية مفتوحة وذات امكانيات وموارد طبيعية وخامات مهمه وابعار ومياه جوفية ويتضح ذلك من خلال انتشار بعض النشاطات البشرية على جانبيها.

التوصيات: ضرورة العمل على انجاز المشاريع النقلية الخاصة بطرق الحج البرية العراقية وذلك لما توفره من فرص كبيره لانفتاح العراق على الاسواق التجارية العالمية وذلك لما تمتلكه الاسواق العراقية من قدرة شرائية عالية. العمل على تنمية وتطوير المستوطنات البشرية الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي الواقعة على امتداد هذه الطرق لكونها تمثل محطات استراحة للقوافل المارة على تلك الطرق مما يساهم في تحولها الى نواة لمدن تجارية. العمل على تحسين العلاقات بين العراق والمملكة العربية السعودية وعقد الاتفاقيات لتسهيل مرور الحجاج والمعتمرين والتجار من خلال فتح عدد من المنافذ الحدودية وتسهيل عملية مرور الزائرين والبضائع بين البلدين .

الكلمات المفتاحية: التحليل الجغرافي ، طرق الحج ، الابعاد الاقتصادية.**المقدمة :**

يمتلك العراق شبكة من الطرق البرية الخارجية التي تربطه مع دول الجوار ومن ضمنها



طرق للحج البرية التي تربطه مع المملكة العربية السعودية ، تؤدي تلك الطرق دورا فعالا في موسم الحج وزيارات العمرة طوال العام بنقل الحجاج برا وتسهيل وصولهم الى الديار المقدسة، فضلا عن انخفاض تكاليف تلك الرحلة مقارنة مع النقل جوا، وتؤدي هذه المنافذ البرية بعدا اقتصاديا كبيرة في التبادل التجاري وخاصة لو تم اعادة افتتاح جميع تلك المنافذ وقد ظهر هذا واضحا في منفذ عرعر الحدودي بعد افتتاحه عام ٢٠٢٠ اذ تباينت قيم الصادرات السلعية من منفذ عرعر الحدودي . تم الاعتماد على المرئيات الفضائية في تحديد احداثيات تلك الطرق البرية وبرامج نظم المعلومات الجغرافية اطوال تلك الطرق في المحافظات التي تمر بها .

يقع العراق في الجزء الغربي من اسيا وشمال شرق الجزيرة العربية ويمتلك حدودا برية طويلة مع ستة دول جوار اسلامية، ومن ضمنها المملكة العربية السعودية من الجانب الجنوب الغربي وتمتد هذه الحدود لمسافة مايقرب ٨١٠ كم، وهي حدود صحراوية مفتوحة وتلتقي الصحراء الغربية في العراق مع صحاري المملكة وبادية الشام على طول الحدود بينهما ونتيجة لهذا التجاور فقد اقترنت تلك الصحراء ومنذ القدم بعدة طرق موصلة بين الدولتين اذ سلكت تلك الطرق من قبل القوافل التجارية وقوافل الحجاج على مر العصور .

مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة البحث سؤال غير مجاب عليه لذا يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الاتي ماهو دور طرق الحج البرية في التبادل التجاري بين العراق والسعودية وهل تساهم في تقليل تكاليف الحج والعمرة.

: فرضية البحث :

تؤدي طرق نقل الحج البرية في العراق دورا مهما وفعالا في التبادل الاقتصادي بين العراق والمملكة العربية السعودية وخاصة بما يمتلكه البلدين من امكانيات طبيعية واقتصادية وتجارية فضلا عن كون العراق سوق مفتوح امام البضائع السعودية لحاجته الماسة لانجاز مشاريع البنى التحتية وتؤدي الى تقليل تكاليف النقل في مواسم العمرة والحج.

اولا :- طرق الحج القديمة (طرق القوافل)

١- درب السيدة زبيدة :-

وهو من اهم طرق الحج والتجارة خلال العصر الاسلامي وسمي بهذا الاسم نسبة الى السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد التي اسهمت في عمارته واصبح هذا الطريق في العصر العباسي حلقة اتصال مهمة بين بلاد وادي الرافدين وبلاد الحرمين الشريفين وقد تم تزويده بالمنافع والمرافق المتعددة كبناء احواض المياه وحفر الابار واقامة المنارات تحولت تلك المنافع الى محطات رئيسية عليه، وقد رصفت ارضيته بالحجارة فضلا عن توسيعه ليكون صالحا لمرور الحجاج والمسافرين والتجار

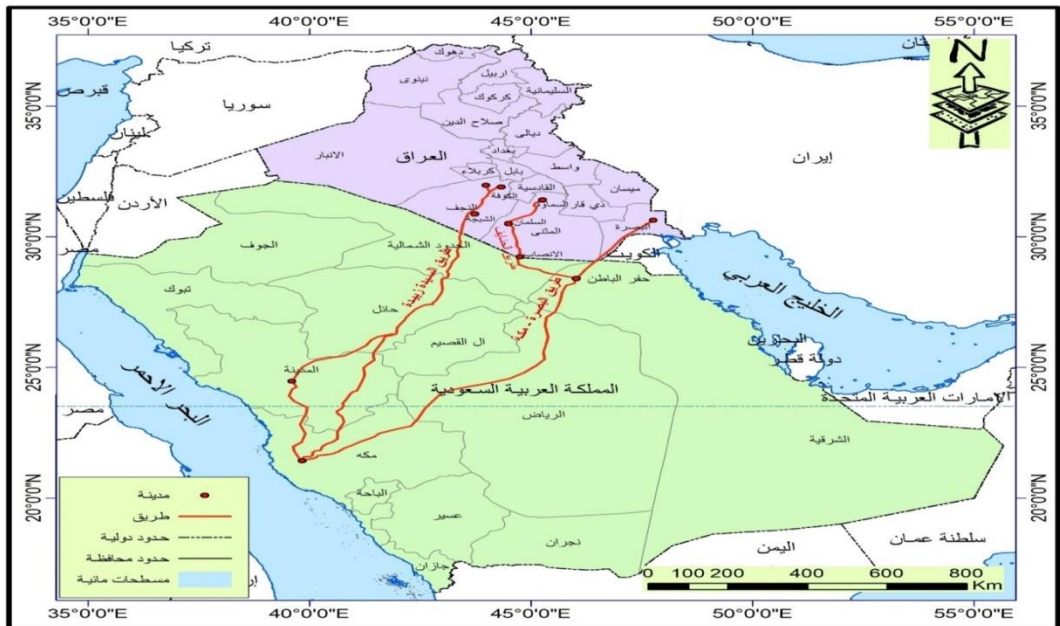
وبضائعهم



ودوابهم كما اقيمت عليه علامات ارشادية ودلالية مثل المواقد التي توضح مسار الطريق ليهتدي بها المارون عليه ونصب الاعلام والاحجار التي توضح المسافة على الطريق ، وفي عام ١٣٤ هجرية تم تعيين الولاة لعدد من المشرفين والمراقبين على الطريق ويتعهدون بالحراسة والصيانة الدورية عليه(المغلوث، ٢٠١٠، ص١).

يبدأ مسار الطريق من مدينة الكوفة متجها نحو الجنوب الشرقي ليمر بخان الرحبة ومنها يتجه مساره جنوبا ليمر على معالم متباينه في وعورتها ويتخللها عيون مائية بمثابة محطات استراحة وصولا الى الشبجة وهي كانت محطة ارتكاز مهمة للطرق الصحراوية اذناك كونها تتوسط المسافة ما بين مدينة الكوفة وجميعمة ١٧٥كم(غالبا، ١٩٩٠، ص١٩٢) وبعد الشبجة يتجه الطريق نحو الجنوب الغربي ليمر بمراكز عمرانية صغيرة مثل شراف وواكصة ثم يستمر الى عيدها ومنها الى جميعمة الواقعة عند حدود المملكة السعودية، ويقطع هذا الطريق البادية الجنوبية من الهضبة الغربية ويبلغ طول الطريق من مدينة النجف القديمة حتى جميعمة حوالي ٣٤٩كم(الراشد، ١٩٩٣، ص٤٧). ونظرا لأهمية هذا الطريق تسعى السعودية اليوم بأدرجه على قائمة التراث الانساني العالمي كونه من الاثار الاسلامية التاريخية المهمة ،وتخترق هذا الطريق برك ذات اهمية كبيرة وهي الرحبة وام كرون بركة حمد والحمام وبركة مسيحب وطلحان والسجر والشبكة واشراف وواكصة وعيدها وحمرة البطن وجميعمة وبركة شبحية والعشار والشعبية وحائل(الحكيم، ٢٠٢٢، ص٩). لاحظ خارطة (١)

خارطة (١) طرق الحج القديمة (طرق القوافل)



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على سامي عبد الله المغلوث، اطلس الحج

والعمرة ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ٢٠١٠ .

١-٢- درب الحنايف:

وهو طريق الحج الثاني تسلكه قوافل حجاج بيت الله الحرام والقوافل التجارية ، ويبدأ من مدينة السماوة وصولاً الى السلطان ومن ثم الى عيدها وصولاً الى الانصاب، وتعاني القوافل على هذا الطريق من بعض العقبات الطبيعية والمتمثلة بكثرة الصخور الصغيرة على سطح اقليم الحجازة والكثبان الرملية التي تعيق الحركة عليه، وتعد منطقة السلطان مركزاً رئيسياً مهماً للقوافل المتجهة بين ضفاف نهر الفرات شمالاً والاراضي السعودية جنوباً ويستمر باتجاه الجنوب حتى يصل الى عيدها وينتهي سير القوافل الى انصاب وبذلك لاحظ خارطة (١) ويكون الطريق قد قطع البادية الجنوبية من الشمال الى الجنوب ويبلغ طوله بما يقرب ٤٩٧ كم (غالبا، ١٩٩٠، ص ١٩٣).

١-٣- درب البصرة :-

يمثل هذا الطريق اتجاهاً جديداً لطرق الحج وهو الطريق الجنوبي الممتد بين العراق والكويت وهذا الطريق صالح للسير والحركة صيفاً وشتاءً ويبلغ طوله ١٦٥ كم ، ونظراً لقصر مساره وتوفر المياه فيه فإنه يعد من الطرق المهمة التي تربط جنوب العراق مع شبه الجزيرة العربية عبر البادية الجنوبية من اقليم الهضبة الغربية (غالبا، ١٩٩٠، ص ١٩٣). لاحظ خارطة (١) وهناك العديد من المحطات على امتداد الطريق يبلغ عددها سبع وعشرون محطة توجد اربعة منها ضمن الاراضي العراقية والكويتية وهي المنجاشية والحفير والرحيل والشجي ومن اهمها محطة بركة ام خرمان الواقعة عند التقاء هذا الطريق مع طريق الكوفة بالقرب ام خرمان.

ثانياً - طرق الحج البرية الحديثة

١-٢- طريق الحج البري في كربلاء :

وهو اهم طرق الحج البرية الرئيسية التي لها دور كبير في نقل الحجاج والمعتمرين العراقيين سنوياً فضلاً عن ذلك فإنه يوفر امكانية التبادل التجاري بين العراق والمملكة العربية السعودية والعالم من خلال تقريب العراق من المنافذ البرية والجوية الدولية في السعودية، كما ان جزءاً منه يؤدي وظيفة مهمة في نقل المواد الانشائية من المقالع ومعامل الاسمنت في كربلاء الى محافظة الانبار ابداً من النخيب الى نقطة الكيلو ١٦٠. بوشر بالعمل بهذا الطريق عام ١٩٧٨ من قبل وزارة الاسكان والاعمار العراقية واستخدم لأول مرة كطريق للحج البري والمركبات النقل التجارية عام ١٩٨١. وكان ضمن صنف (A-2) رئيسي ذو مسار واحد بعرض ١٣.٥ م وبشارتين للمرور احدهما للذهاب والاخر للاياب ، اما عرض الكنف الترابي يبلغ ٥٠.٥ م وبدون جزرة وسطية . تم تطوير هذا الطريق عام ٢٠١٣ واستحدث ممر اخر ليرتفع صنفه (A-4) رئيسي ذو مسارين كل مسار بحارتين منفصلتين مع جزرة وسطية ١٠.٥ م وبعرض اجمالي اصبح ٣٣ م . يسير هذا الطريق داخل

محافظة



كربلاء والانبار ويسمى بطريق رزاة -عين التمر يبلغ طوله ٩٠ كم لكونه يقترب من بحيرة الرزاة ويمر بقضاء الحر وعين التمر اما في محافظة الانبار يسمى طريق الحج البري او طريق النخيب ويبلغ طوله في الانبار ٢٣٠ كم وصولا الى منفذ عرعر الحدودي بين العراق والمملكة العربية السعودية وبذلك يكون طوله الاجمالي ٣٢٠ كم (وزارة الاعمار والاسكان، ٢٠٢٢). لاحظ جدول (١) .

جدول (١) اطوال طرق الحج البرية الحديثة في العراق

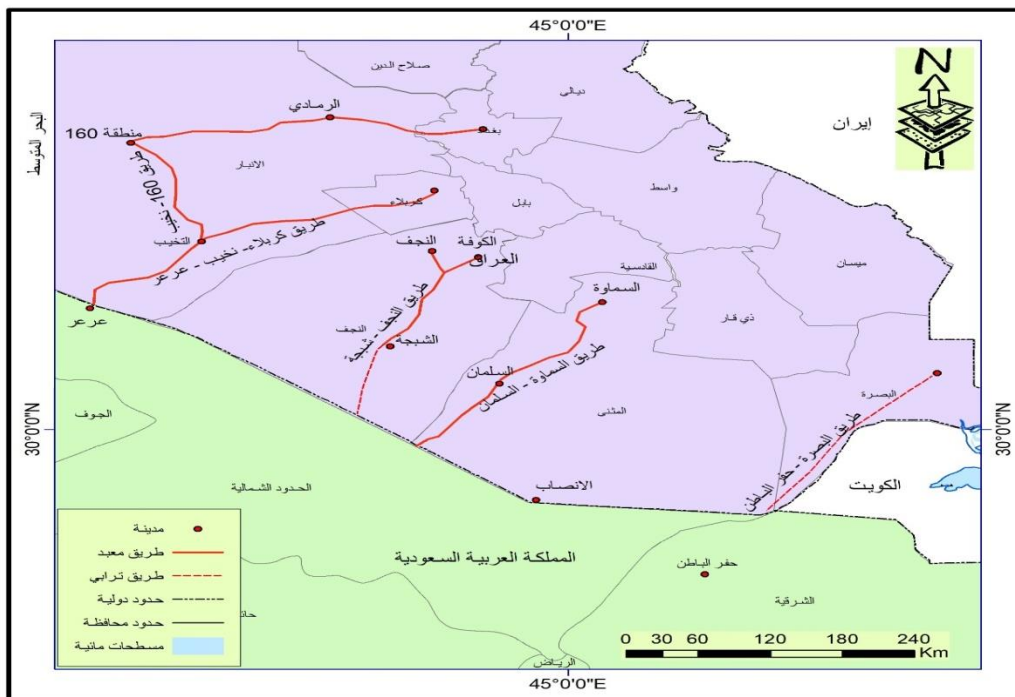
ت	اسم الطريق	الطول / كم
١	طريق بغداد -الرمادي -طريق ١٦٠ النخيب	٤٥٦
٢	طريق كربلاء - النخيب - عرعر	٢٠٣
٣	طريق النجف-الشبكة-الحدود العراقية السعودية	٣٩٢
٤	طريق المثنى -السلمان-الحدود العراقية السعودية	٤٥٢
٥	طريق البصرة - حفر الباطن	٢١٧
	المجموع الكلي	١٧٢٠

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على المرئية الفضائية لاندسات ٨ بدقة ٣٠ م^٢

باستخدام برنامج (Arc Map gis 10.8)

ويقتصر الطريق الى التأسيس من حيث الانارة وكاميرات المراقبة وهناك بعض العلامات مرورية والارشادية البسيطة فضلا عن عدم تواجد محطات استراحة او ورش تصليح المركبات (الدراسة الميدانية، ٢٠٢٣) على الرغم من حاجة الطريق الماسة لهذه الخدمات وخاصة عندما تكثر حركة المسافرين. وتعد ناحية النخيب ملتقى لعدة طرق اذ هناك طريق باتجاه الشمال حيث الطريق المؤدي الى الطريق السريع في الانبار وصولا الى الاردن والى الجنوب الطريق الى الحدود السعودية. يمر الطريق بمناطق صحراوية اذ يقطع الهضبة الغربية في منطقة البادية نحو الجنوب الغربي، لاحظ خارطة (٢) وتحتوي المنطقة على مقالع للرمال والحصى والحصى الخابط وغيرها من المواد الاولية لمعامل الاسمنت ومعامل الانشائية المقامة بالقرب من محافظة كربلاء ، لذا صمم الطريق بمعايير ذات كفاءة عالية لتحمل الاحمال والاوزان الثقيلة لتحتمل مرور الشاحنات من تلك المقالع وصولا الى المعامل ،وكذلك يتحمل كثرة مرور قوافل المعتمرين وحركة البضائع والمسافرين اليومية من كلا الجانبين فضلا عن حركة والحجاج السنوية .وتعد مدينة عرعر في الجانب السعودي مركزا تلتقي عندها طرق برية مهمة وترتبط بالمدن الكبرى في المملكة وتعتبر عاصمة منطقة الحدود الشمالية ومركزها الاداري والحضري والتجاري وهي المنفذ الحدودي الوحيد الذي يربط شمال المملكة مع العراق ويقع على بعد ١٢٥ كم من مدينة النخيب العراقية.

خارطة (٢) طرق الحج البرية الحديثة



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على المرئية الفضائية لاندسات ٨ بدقة ٣٠ م^٢ باستخدام برنامج (Arc Map gis 10.8)

وكان الطريق مقتصرًا على نقل الحجاج إلى الديار المقدسة في موسم الحج فقط لاحظ

الجدول (٢)

جدول (٢) أعداد الحجاج للسنوات ٢٠١٠-٢٠٢٣ عبر المنافذ البرية والمطارات الجوية في

العراق

عدد الحجاج الكلي	النسبة المئوية%	عدد الحجاج عبر المطارات	النسبة المئوية%	عدد الحجاج عبر البر	السنة
٣٢٠٠٠	٧٢.٥	٢٣٢٠٠	٢٧.٥	٨٨٠٠	٢٠١٠
٣٢٢١٧	٧٢.٦	٢٣٣٩٨	٢٧.٣	٨٨١٩	٢٠١١
٣٢٠٠٠	٧٢.٤	٢٣١٧٩	٢٧.٦	٨٨٢١	٢٠١٢
٣٢٥٠٠	٥٥.٤	١٨٠٠٠	٤٤.٦	١٤٥٠٠	٢٠١٣
٢٦٩١٥	١٠٠	٢٦٩١٥	٠	٠	٢٠١٤
٢٧٩٨٢	١٠٠	٢٧٩٨٢	٠	٠	٢٠١٥
٢٧٩٢٢	٥١	١٤٢٢٣	٤٩	١٣٦٩٩	٢٠١٦
٤١١٩٠	٦٦.٧	27491	٣٣.٣	١٣٦٩٩	٢٠١٧
٤٣١٧٧	٦٢	٢٦٧٠٠	٣٨	١٦٤٧٧	٢٠١٨

عدد الحجاج الكلية	النسبة المئوية %	عدد الحجاج عبر المطارات	النسبة المئوية %	عدد الحجاج عبر البر	السنة
٥٢٦٠٠	٥٣.٨	٢٨٣٠٠	٤٦.٢	٢٤٣٠٠	٢٠١٩
٠	٠	٠	٠	٠	٢٠٢٠
٠	٠	٠	٠	٠	٢٠٢١
١٦٢٠٠	٩١.٤	١٤٨٠٠	٨.٦	١٤٠٠	٢٠٢٢
٤٠٣٠٠	٥٩.٦	٢٤٧٨٠	٤٠.٤	١٦٣٠٠	٢٠٢٣

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على الهيئة العليا للحج والعمرة قسم الحج ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.

ومن الجدول السابق يمكن ملاحظة تباين النسب الحجاج البر والجو واختلافها في سنوات وباء كورونا وما بعدها اذا انخفضت الى ٨.٦% فقط في سنة ٢٠٢٢ وعودت ارتفاعها ٤٠.٤% في سنة ٢٠٢٣ اما اعلى النسب فقط كانت مابعد تحرير المحافظات من سيطرة داعش الارهابية في عام ٢٠١٦ بنسبة ٤٩% ، وهناك اقبال واضح على الحج البري نتيجة لانخفاض تكاليفه مقارنة بالحج الجوي ، اذ بلغت تكاليف النقل البرية (النقل الى الديار المقدسة والنقل للصلوات الخمسة) ٢٣٢ دولار مقارنة بتكاليف النقل الجوية ٦٢٧ دولار (عبود، ٢٠٢٠، ص ٥٢-٥٣). اما بالنسبة للمعتمرين فقد بدأت قوافل المعتمرين تنطلق برا في عام ٢٠٢٢ اذ بلغ عددهم ٢٤٤٧٢٦ معتمر بنسبة ٦١.٢% من العدد الكلي البالغ ٤٠٠٠٠٠ (الهيئة العليا للحج، ٢٠٢٣).

اما بالنسبة للحركة التجارية والجدوى الاقتصادية للطريق فقد بدأت بعد اتفاقية فتح معبر عرعر الحدودي في ٢٠٢٠/١١/١٨ بين البلدين بشكل رسمي وذلك لأغراض التبادل التجاري ثم تطورت الاتفاقية لتسمح بمرور وتنقل المسافرين بمركباتهم الخاصة بين البلدين كما هو واضح من الجدول (٣)

جدول (٣) تباين قيم الصادرات السلعية من منفذ عرعر الحدودي

السنة	القيمة بالدولار	القيمة بالدينار العراقي
٢٠٢٠	٠.٠٤	٦٣.٤٠٠٠٠٠٠
٢٠٢١	٠.٨	١٢٢٠.٤٠٠٠٠٠٠
٢٠٢٢	٦.٧	٩٧٤٥٩٠٠٠٠٠٠

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، التقرير السنوي

للصادرات العراقية (٢٠٢٠-٢٠٢١-٢٠٢٢) بيانات غير منشورة

وبذلك يمكن ملاحظ التزايد الواضح بقيم الصادرات من منفذ عرعر الحدودي والتي بدورها

يمكن ان تساهم بشكل واضح في الميزان التجاري العراقي .

٢-٢- طريق الحج البري في المثنى:-

وهو من اطول الطرق الرئيسية البرية في محافظة المثنى يتكون الطريق من مقطعين الاول السماوة-السلمان وبدأ العمل به عام ١٩٨٠ ويبلغ طوله ١٤٥ كم ، اما المقطع الثاني السلما - جميعه وبدأ العمل به عام ١٩٨٢ ويبلغ طوله ١١٠ كم وتم انجاز الطريق باكماله في عام ١٩٨٧ بطول كلي ٢٤٥ كم (وزارة الاعمار والاسكان، ٢٠٢٢) من قبل وزارة الاسكان والاعمار العراقية .يبلغ عرض الطريق ٨ م بمسار واحد ذهاب واياب ،اما عرض محارم الطريق ٢٠ م واكتاف ٣.٥ م والطريق يسير في منطقة صحراوية مفتوحة على جانبي الطريق ويفتقر الطريق الى التأثيث من حيث الانارة وكاميرات المراقبة وعلامات مرورية وارشادية او محطات استراحة او ورش تصليح عدا محطة وقود قرب مركز شرطة قضاء السلما التي تبعد عن نقطة دخول مركز السلما بنحو ٧ كم ويتفرع من هذا الطريق الرئيسي طريق ثانوية يصل الى مركز ناحية السلما الحضري ويمتد وصولا الى البصية .

اما الطريق الرئيسي فيمتد نحو الحدود العراقية مع المملكة السعودية وصولا الى المخفر الحدود جميعمة الذي يبعد عن مدينة رفحا السعودية بمسافة ٤٠ كم . لاحظ خارطة (٢) تم انشاء هذا الطريق ليتحمل الاوزان والاحمال المرتفعة كونه يمر بالقرب من مقالع الحجر ومعامل الاسمنت الكثيرة المنتشرة في قضاء السلما فضلا عن مروره بمنطقة الملحمة (مناطق صناعة الملح) في القضاء ،وقد تم استخدامه ابان حرب الخليج عام ١٩٩١ لمرور العجلات والمعدات العسكرية وكذلك في عام ٢٠٠٣ .

اما عن الجدوى الاقتصادية للطريق فعلى الصعيد المحلي فهو بمثابة الطريق الوحيد الذي ينقل الموظفين العاملين في المعامل التي تقع بالقرب منه فضلا عن استخدامه من قبل رعاة الاغنام للتنقل وحركة المركبات الكبيرة لنقل الاسمنت الى مركز المحافظة والمحافظات الاخرى (النجيلي، مقابلة، ٢٠٢٣)، اما على الدولي فيعتبر هذا الطريق من الطرق الرابطة بين العراق والمملكة العربية السعودية عبر منفذ جميعه الذي تم غلقه منذ عام ١٩٩١ وهناك الكثير من المساعي لفتح المعبر اخرها عام ٢٠٢١ للاغراض التجارية ونقل الحجاج والمعتمرين لكونه يختصر المسافة الى الديار المقدسة من ٤٥٠ كم الى ٨٥٠ كم فقط ، وكذلك حركة الزائرين الى العتبات المقدسة في العراق(وزارة الاعمار والاسكان، ٢٠٢٢).

٢-٣- طريق الحج البري في النجف الاشرف :-

بدء التخطيط لهذا الطريق عام ١٩٦٠ اذ اوعز رئيس الوزراء انذاك عبد الكريم قاسم بتحديد مسار الطريق بصبات كونكريتية وعلامات دلالة ليتم الاستدلال على معالم هذا الطريق ، ولم يكتب لهذا الطريق البدء بانجازه الا في عام ١٩٨٠ بدء العمل بالجزء الاول منه وهو طريق مقالع

الحصى



والحجر بطول ٢٧ كم وهو كان طريق ثانوي بمسار واحد بممرين ذهاب واياب ، وفي عام ٢٠٢٢ تم احالة الجزء الثاني ١٠٠ كم فضلا عن صيانة واعادة تاهيل الجزء الاول وتمت اضافة مسار ثاني لهذا الجزء في عام ٢٠٢٣ ، اما الجزء الثالث من هذا الطريق وهو ١١٢ كم لم يتم اكمال تنفيذه الى الوقت الحاضر، يبلغ طول الطريق بعد اكمال انجازه ٢٣٩ كم (الدجيلي، مقابلة، ٢٠٢٣). لاحظ جدول (١).

ويلاحظ خارطة (٢) بيده مسار هذا الطريق وكما مخطط له من ساحة مظفر والتي هي تجمع لثلاث محاور الاول من خلف الطريق الحولي والمحور الثاني من طريق الشرطة المتفرع من طريق النجف -الديوانية والمحور الثالث من الطريق الرابط من مجسر الرضوية اذتتجمع هذه المحاور عند ساحة مظفر وتتجه نحو الجنوب الشرقي مارا بعدة عيون ، منها عين زبيدة وام كرون وعين الحمام وفيضة طلحة وصولا الى ناحية الشبجة التي تبعد عن الحدود العراقية ٨١ كم ويمر بوادي شويطير وشعيب ابو سدير وفيضة الظفيرية وصولا الى مخفر الشهيد حاكم الحدودي فضلا عن وجود مسار يتفرع من المسار الاول بدا من الشبجة الى مركز الغزالي الحدودي (الدجيلي، مقابلة، ٢٠٢٣).

وبالنسبة للجزء المنفذ من هذا الطريق فانه يستخدم في نقل الحصى والمواد الاولية من منطقة المقالع الى معامل الاسمنت فضلا عن نقل الاسمنت الى مراكز البيع في مركز المحافظة والمحافظات الاخرى ويستخدم كذلك من قبل العمال والموظفين العاملين في تلك المعامل .

٤-٢- طريق البصرة - حفر الباطن :

يعد هذا الطريق الحدودية الترابية الرابطة بين العراق والمملكة العربية السعودية واصبح من الطرق العسكرية القديمة في تسعينيات القرن الماضي وانتهى العمل عليه وادخل الطريق ضمن مشاريع الموازنة الاستثمارية المقترحة لمديرية طرق وجسور محافظة البصرة ،فطريق الحج البري من البصرة وصولا الى حفر الباطن بطول ١٧٠ كم الى الحدود العراقية (وزارة الاعمار والاسكان، ٢٠٢٠) لاحظ جدول (١) وخارطة (٢)، وحاليا لم ينفذ منه الا كليلو مترات قليلة .

النتائج

١- ساهم الموقع الجغرافي للعراق المجاور للمملكة العربية السعودية في تعدد مسارات طرق الحج البرية الرابطة بين البلدين قديما وحديثا من عدة محافظات ابتداءا من العاصمة بغداد وصولا الى محافظة البصرة .

٢- ان لطرق الحج البرية العراقية دورا هاما في تنمية الجزء الجنوبي الغربي من الصحراء الغربية نظرا لامتدادها في مناطق صحراوية مفتوحة وذات امكانيات وموارد طبيعية وخامات مهمه وابار ومياه جوفية ويتضح ذلك من خلال انتشار بعض النشاطات البشرية على جانبيها .

٣- يبلغ اطوال الطرق الحديثة الرابطة بين العراق والمملكة العربية السعودية بعد اكمال انجاز طريق النجف - الشبكة بحوالي ١٧٢٠ كم وبذلك يمكن لهذه الطرق ان تكون بمثابة شرايين رابطة للبلدين وداعمة للتبادل الاقتصادي.

٤- تساهم طرق الحج البرية العراقية في التقليل من تكاليف رحلة الحج البرية السنوية بنسبة كبيرة مقارنة مع تكاليفه عبر النقل الجوي .

٥- اعادة فتح طرق الحج البرية يساهم بشكل كبير جدا زيادة حجم التجارة بين البلدين وبالتالي زيادة قيم الصادرات والواردات الى العراق مما يساهم بدفع عجلة التقدم الاقتصادي، وقد لوحظ ارتفاع حجم الصادرات عبر منفذ عرعر الحدودي بعد اعادة افتتاحه عام ٢٠٢٠.

التوصيات

١- ضرورة العمل على انجاز المشاريع النقلية الخاصة بطرق الحج البرية العراقية وذلك لما توفره من فرص كبيرة لانفتاح العراق على الاسواق التجارية العالمية وذلك لما يمتلكه الاسواق العراقية من قدرة شرائية عالية .

٢- العمل على تنمية وتطوير المستوطنات البشرية الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي الواقعة على امتداد هذه الطرق لكونها تمثل محطات استراحة للقوافل المارة على تلك الطرق مما يساهم في تحويلها الى نواة لمدن تجارية .

العمل على تحسين العلاقات بين العراق والمملكة العربية السعودية وعقد الاتفاقيات لتسهيل مرور الحجاج والمعتمرين والتجار من خلال فتح عدد من المنافذ الحدودية وتسهيل عملية مرور الزائرين والبضائع بين البلدين .

المصادر

أولاً - الكتب:

١. الحكيم، ح. ع. (٢٠٢٢). طريق الحج البري أو درب السيدة زبيدة (النجف الأشرف - المدينة المنورة). مطبعة فوردي للطباعة والنشر.
٢. عبود، ح. ع. (٢٠٢٠). بناء أنموذج لتكاليف الحج في الهيئة العليا للحج والعمرة (رسالة ماجستير). كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
٣. المغلوث، س. ع. (٢٠١٠). أطلس الحج والعمرة. مكتبة العبيكان.
٤. الراشد، س. (١٩٩٣). درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة: دراسة تاريخية وحضارية وأثرية. مكتبة عبد العزيز.
٥. غالب، س. ع. (١٩٩٠). جغرافية النقل والتجارة الدولية. مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.



ثانياً - الدوائر والوزارات:

١. الهيئة العليا للحج والعمرة، قسم العمرة. (٢٠٢٣). بيانات غير منشورة.
٢. وزارة الإعمار والإسكان، مديرية طرق وجسور البصرة. (٢٠٢٠). المشاريع الاستثمارية في مديرية الطرق والجسور في محافظة البصرة. بيانات غير منشورة.
٣. وزارة الإعمار والإسكان، مديرية طرق وجسور المثنى. (٢٠٢٢). بيانات غير منشورة.
٤. وزارة الإعمار والإسكان، مديرية طرق وجسور كربلاء. (٢٠٢٢). بيانات غير منشورة.

ثالثاً - المقابلات الشخصية:

١. عودة، ع. ن. (٢٠٢٣، ٢٥ أغسطس). مقابلة شخصية مع السيد علي نفل عودة، أحد وجهاء قضاء السلطان.
٢. الدجيلي، ف. ح. (٢٠٢٣، ٢٨ يوليو). مقابلة شخصية مع المهندس فلاح حسن إبراهيم الدجيلي، المسؤول عن مشروع طريق الحج البري في النجف الأشرف.

References

Books:

1. Al-Hakim, H. I. (2022). *The overland pilgrimage route or the path of Lady Zubaida (Najaf Ashraf - Medina)*. Fordy Printing and Publishing.
2. Aboud, H. A. (2020). *Building a model for pilgrimage costs in the Supreme Commission for Hajj and Umrah* (Master's thesis). College of Administration and Economics, University of Baghdad.
3. Al-Maghlouth, S. A. (2010). *Atlas of Hajj and Umrah*. Al-Obaikan Library.
4. Al-Rashed, S. (1993). *Darb Zubaida: The pilgrimage route from Kufa to Mecca: A historical, civilizational, and archaeological study*. Abdulaziz Library.
5. Ghaleb, S. A. (1990). *Geography of transportation and international trade*. Dar Al-Kutub Printing and Publishing, University of Mosul.

Government Entities:

1. Supreme Commission for Hajj and Umrah, Department of Umrah. (2023). Unpublished data.
2. Ministry of Construction and Housing, Basra Directorate of Roads and Bridges. (2020). Investment projects in the Directorate of Roads and Bridges in Basra Governorate. Unpublished data.
3. Ministry of Construction and Housing, Al-Muthanna Directorate of Roads and Bridges. (2022). Unpublished data.
4. Ministry of Construction and Housing, Karbala Directorate of Roads and Bridges. (2022). Unpublished data.

Interviews:

1. Awda, A. N. (2023, August 25). Personal interview with Mr. Ali Nafil Awda, one of the elders of Al-Salman district.
2. Al-Dujaili, F. H. (2023, July 28). Personal interview with engineer Falah Hassan Ibrahim Al-Dujaili, responsible for the overland pilgrimage route project in Najaf Ashraf.

